عنوانا على معناه وتزيين الاقوال وما ثلتها والمسايل
وفروعها والقايلين وتعديدهم واطلع على مغزاى
فى ذلك لفصى العجب العجاب وعلم كيف امطنا القشره
من اللباب واعلم انى لم اقتصر فى هذا الكتاب على الموجود
فى كتب الاصول بل ضممت اليه شيا كثيرا من كتب المتكلمين
وكثيرا من كتب المحدثين وكثيرا من كتب الخلافيين
وكثيرا من كتب الفقها وكثيرا من كتب المفسرين وشيا
مجاوزا للحد مما سمح به الفكر واستخرجه الظن ووضعه
النهم موضعه مما لم اسبق اليه وطول وسع وقتى لكتابة
شرح عليه وانى بالغرض فيه على ما رميت اليه على وجه
الاستقصا الدخل فى اسقاط كثيرة النسخ ومنها على
قولنا وقوله هذا ناسخ لا الناسخ قيل لا يكون لقول
الراوى هذا ناسخ امر وتعين قوله هذا الناسخ واى
فرق فقلت اذا قال هذا ناسخ فقد ادعى نسخا ولم
يبينه وجاز ان يظن ما ليس بنسخ نسخا فان النسخ
امر اجتهادى فلا يلتفت اليه والما اذا كنا نعرف
انه منسوخ وشككنا فى تعين الناسخ فقال لنا هذا
هو الناسخ فقيل قوله لانه لما ثبت اصل الناسخ ولم
يبق الا معرفة عينه اكتفينا فيه بقوله لسهولة امره
وثق عدم الغلط فيه ولا اعتبار باحتماله غلطه
بعده كما لا يظن ذلك فيما اذا قال هذا سابق بل يقبل
قوله هذا سابق كما قدمناه وان احتمل غلطه وظنه
غير السابق سابقا ولكن ذلك بعيد لانه امر تاريخى لا امر

فقهى

فقهى اجتهادى ومنها قيل لم افتتحت كتابك بجمع الجوامع
بجملة فعلية حيث قلت تحمدك اللهم على نعم تتودى
للحمد بازديادها ولم تات باسمية فتقول الحمد لله ولا
لدلالتها على الاستمرار والثبوت وبها افتتح
الله كتابه العزيز بعد البسملة فقلت الفعلية دالة
على التجدد لدلالة الفعل على الحدث بخلاف الاسمية فانها
مسلوبة الدلالة على الحدث وضعا ولما كان هذا الكتاب
من النعم المتجددة ناسب ان يوتى بما يدل على التجدد
وهذا بخلاف كتاب الله العزيز فانه قديم ولم يتجدد فالآية
انسب به وهذا معنى لطيف وسر غريب استنبطته
وبه يعتضد من افتتح كتابه بالجملة الفعلية كالرافعى
فى شرحه والغزالى قبله فى كثير من كتبه وخلق ولست ادعى
ان الافتتاح بالفعلية فى كلام البشر اولا مطلقا وكيف وقد
افتتح امامنا الشافعى رضى الله عنه كتاب الرسالة بالآية
حيث يقول الحمد لله الخطبة وانما ادعى انه لو حظ معنى
نعمة تجددت مع قطع النظر عن النعم المستقرة فالاحسن
لفظ يدل على التجدد بخلاف ما اذا لوحظ معنى النعمة
وتعلقها بالحامد من حيث هى بقى هنا بحث وهو انه هل
الاولى ملاحظة النعمة المتجددة او النعم من حيث هى
الذى يظهر انه هذا يختلف باختلاف المقامات وان النعمة
اذا فجات العبد فلاحظتها بخصوصها وقت فجاتها
انسب ولذلك يشرع سجود الشكر عندها وتواخره لفات
وقته فدل ان الشارع يطلب ملاحظتها بخصوصها والقيام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)